

كلمة الرئيس محمد أنور السادات

في يوم الطبيب

في ١٨ مارس ١٩٨٠

بسم الله

اخوتي وأخواتي.. وأبنائي وبناتي.. أطباء مصر وطبيباتها نجتمع أيضاً هذا العام كما اجتمعنا في العام الماضي في يوم الطبيب عرفاناً وتقديراً.. وأحمد الله سبحانه وتعالى علي أنه في السنة التي انقضت منذ أن التقينا تحقق إنجاز أكثر مما كنا نتوقع أو نحتسب لقد وقعت المعاهدة في ٢٦ مارس من العام الماضي بعد احتفالنا بيوم الطبيب الأول.. في نفس الشهر.. ولم تمض تسعة شهور إلا وعاد بحمد الله الجزء الأكبر من سيناء خط العريش - رأس محمد.. الذي

يشكل ٨٠% من سيناء.. عاد أيضاً البترول.. عادت أيضاً المضايق.. وفي نفس الشهور التسعة وقع إنجاز لا يقل خطورة أو أهمية من عودة الأرض والموارد ذلك الإنجاز ان الاخوة العرب اجتمعوا بليل وتأمروا في بغداد ثم في تونس في محاولة لخنق شعب مصر.. وكان الإنجاز الأعظم هو أننا استطعنا بحمد الله في ميزانية العام الماضي إلي أول هذا العام ودخلنا في الميزانية الجديدة يناير سنة ١٩٨٠ ونحن نستغني تماماً عن كل معونة عربية

هذا الإنجاز في تقديري من أروع الانجازات لأننا جميعاً أبناء مصر الأطباء والمحامون والتجارىون والاجتماعيون والمهندسون كل فئات الشعب والعمال.. هذا الانجاز هو انجازنا جميعاً برغم انني استمعت الآن واستمعت معي إلي الرقم أو عدد الأطباء الذين يعملون بالخارج وهم حوالي ١٢ ألفاً، جزء كبير جداً منهم يعملون في البلاد العربية بكل أمانة وبكل اخلاص وبكل كفاءة وبكل تجرد نحن نفخر أننا مصر الأكبر والأثبت والأخلد بكل الشموخ برغم ما تأمروا فيه ولازلوا يتآمرون، لازال

أبناءؤنا من الأطباء والمعلمين والمهندسين والعمال والمدرسين وكل الفئات لازالوا يقومون بواجبهم كما قلت بكل شموخ مصر وبكل آباء مصر نحن سعداء بهذا ولن نحقد أبداً لأن من طبيعة الحقد أن يأكل نفسه نحن لن نحقد ونحمد الله علي أن أعاننا علي أن نلقنهم درساً خالداً هو أننا لم نعد بحمد الله في حاجة إلي أي مساعدة من أي واحد منهم

لم تعد ميزانيتنا ولم تعد مواردنا تعتمد أبداً عليهم نحمد الله أن أعاننا علي هذا لقد ساهم كما قلت لكم في هذا الانجاز أبناء مصر كلهم الذين يعملون في الخارج والذين يعملون في الداخل أنتم هنا الذين تعملون في الداخل ترفعون راية مصر وشموخ مصر هؤلاء الرواد الذين كرمناهم اليوم في عالم الطب هم شموخ مصر، مثل هؤلاء الرواد في كل فرع من فروع المعرفة في الهندسة في القانون في كل فروع النشاط مصر عملاقة مصر لها شموخ مصر لها تاريخ مصر لها ثبات مصر لها فخر واعتزاز بكل تاريخها، وبكل أبنائها وبناتها الذين يبنون شموخها عبر كل تلك الأجيال

أحمد الله أن تحقق ذلك الانجاز فهو كما قلت لكم لا يقل عن تحرير الأرض لأنه يكتسب إلي الأبد في ظل مصر بالقيادة، فالريادة ليست بالشعارات وإنما بالشوامخ من الأطباء ومن رجال القانون من المهندسين من كل فروع المعرفة وبكل فروع العلم وفي كل فروع التقدم ويكتب هؤلاء الشوامخ صفحة مصر أمام كل العالمين ليس لعالمنا العربي وحده وإنما أمام كل العالمين، شوامخ مصر يكتبون إلي الأبد سيادة مصر وريادة مصر وزعامة مصر

من أجل هذا فإن كل لقاء من هذه اللقاءات التي نلتقي فيها مع أبنائنا أبناء مصر في كل مختلف المهن والفنون والعلم والمعرفة.. هو انتصار لمصر وانتصار لقيادة مصر وانتصار لزعامة مصر ليس في عالمنا العربي فقط وإنما أيضاً في عالمنا الإسلامي، وبنفس القدر ان لم يكن أكثر عبر ألف سنة من الزمان دافع الأزهر عن

الاسم، واتجه المسلمون جميعاً واتجهنا معهم إلى قبلتنا في مكة وكانت ولا تزال القبلة الثانية هو الأزهر وهو القاهرة وهي مصر

من أجل ذلك دعونا نعيد الأمور إلى نصابها وكما سمعتموني فبعد انتهاء الصيف المقبل ان شاء الله نكون في الوضع الذي نعلن فيه قيام جامعة الشعوب الإسلامية والعربية نذكر بالفضل أول من نادي بها هنا علي أرض مصر هو جمال الدين الأفغاني

وفي سبتمبر المقبل بإذن الله يكون اللقاء لكي تقوم هذه الجامعة من أجل الإسلام والمسلمين ومن أجل العرب، العرب مسلمون ومسيحيون ويهود كما أمرنا الله سبحانه وتعالى فلنعد إلى الأصالة ولنرتفع فوق الضحالة والجهالة

استطعنا بحمد الله أن نقفز علي كل هذا الحقد وكل تلك المرارة وكل ذلك التآمر ولن نحقد أبداً كما قلت لكم لأن الحقد لا يبني

الحقد يدمر بكل الحب نقول لهم ان مصر ستظل علي أمانتها وعلي رسالتها بكل الحب نقول لهم لقد تضاعفت ثرواتكم عشرات المرات من دماء أبنائنا علي أرض سيناء أبناء مصر جميعاً الضابط والمهندس والطبيب والمحامي وطالب العلوم من كل الفروع والفلاح أصل مصر والعامل عماد مصر. نقول لهم بكل الحب لقد امتلأت خزائنكم من دمائنا علي أرض سيناء بعد أن كان برميل البترول بثلاثة دولارات ارتفع ليصل اليوم إلي ٤٠ دولاراً ومع ذلك لن نحقد أبداً ولكن نقول لكم ان كل ذهب الأرض لن يشتري مبادئنا ولن يشتري قيمنا ولن يشتري زعامة مصر ولن يستطيع أبداً أن يعوض العالم العربي أو العالم الإسلامي عن سيادة مصر بكل الحب نقول لهم سنستمر في البناء وهم يهدمون بكل الحب سنقول لهم ستظل مصر مجتمع الأمن والأمان والديمقراطية وكرامة الإنسان في وقت عزت فيه في كل أوطان العرب عزت أن تجد بلداً واحداً يحترم كرامة الإنسان.. أبداً هنا في مصر ستظل مصر بلد

الأمن والأمان والديمقراطية والبناء والحرية وكرامة الإنسان ونحن في هذه المرحلة وفي هذا العام كما كان العام الماضي عام إنجاز تحرير الأرض والانجاز الأعظم وهو أن تتحرر قدراتنا فلا نحتاج لأحد من أولئك الجهال الأقزام

كما انتصرت ارادتنا هذا العام.. بإذن الله.. أماننا أمران في غاية الأهمية

الأمر الأول هو تدعيم الديمقراطية.. مزيد من الأمن والأمان.. مزيد من حقوق الإنسان مزيد من الممارسة السلمية الشريفة التي لا تستهدف إلا وجه مصر..ومصر فقط.. في هذا لا بد أن نأخذ أنفسنا بضوابط للديمقراطية.. فلا يعقل أبداً أن تكون الديمقراطية سبيلاً لبعض المرجعين لكي يضربوا بها الديمقراطية لم يتحقق أبداً في أي عصر من العصور ما تحقق الآن من أمن وأمان وديمقراطية ومن إعلاء لكرامة الإنسان.. منذ آلاف السنين ومصر تئن تحت الحكم الأجنبي ألفي سنة قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو ومصر تئن. حتي بما سموه عهد الاستقلال وهو امتداد لعهد السيطرة الأجنبية ذلك العهد الذي بدأ بعد تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ إلي قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢.. أسموه زوراً وبهتاناً عهد الاستقلال وكلنا يعلم أنه إلي قيام ثورة ٢٣ يوليو لم تكن هناك لمصر حرية ولا إرادة ولا استقلال سلبها الاستعمار الانجليزي والملك والأحزاب والصفوة من الباشوات والحكام

لم تعرف مصر عهد الاستقلال فعلاً إلا يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، لا بد أن نأخذ أنفسنا في هذا العام بإذن الله بمزيد من تدعيم الديمقراطية وكما قلت في يوم من الأيام علي أولئك المرجفين أن يعلموا أن للديمقراطية مخالف تستطيع أن تكون أشرس مائة مرة من مخالف الديكتاتورية، في الديمقراطية نحن ندافع عن كرامة الإنسان، نحن ندافع عن الأمن والأمان والرخاء لكل مواطن فكل من يتعرض لهذا لن نتركه أبداً لكي يعيث فساداً تحت اسم الديمقراطية والهزال، الهزال الذي نسمع به في أصوات خافتة كانت لا تجرؤ في الماضي علي أن تتكلم اليوم تحاول أن تستغل مناخ الديمقراطية والأمن والأمان.. لا.. في هذا العام بإذن الله مزيد من الديمقراطية

والأمن والأمان ونحن ننطلق إلي مسيرة البناء، أسعدني أعظم سعادة أن ألتقي بكم وأستمع ويستمع الشعب معي إلي ما آثاره نقيبكم من مشاكل، والذي آثار نقيبكم من مشاكل هي في المقام الأول تتعرض لبناء مصر ولبناء الإنسان وبناء الضمان لشعب مصر

حينما يطالب بالتأمين الصحي كما طبقنا التأمين الإجتماعي والذي أرجو بإذن الله هذا العام أن نحتفل بقيام مظلة التأمين. بالتأمين علي كل مصري ومصرية من أقصى الشمال إلي أقصى الجنوب ومن أقصى الشرق إلي أقصى الغرب في القرى، في الصحاري، في النجوع، في المدن نحتفل هذا العام بإذن الله بأن كل مصري ومصرية له معاش في العجز والمرض والشيخوخة حين آثار نقيبكم التأمين الصحي هذا قمة الأداء الشعبي والوعي الشعبي من عائلة الطب ببلدها مصر بعائلتها الكبرى مصر من أجل هذا وقد طلب مني أن أتبني هذا أبداً سأعيده إليكم وعليه هو أن يتبني مشروعاً لتطبيق التأمين الصحي ليس في عشر سنوات كما قال بل أقل من ذلك وسأقف من خلفه كما وقفت من خلف التأمين الإجتماعي لكل مصري ومصرية علي أرض مصر ولأول مرة تحصل فئات علي معاشات لم يكن يخطر ببال أحد انهم يعانون أو لم يرد في ذهن حكام ذلك الزمان. باعة الصحف الصيادين طائفة الخبازين كل الفئات التي تمثل القاعدة الكادحة الآن تظلمها مظلة التأمين الاجتماعي التي سنحتفل بإتمامها إن شاء الله هذا العام فلنحتفل في عام قريب بإذن الله وبجهودكم مع نقيبكم بالتأمين الصحي ليشمل أيضاً العائلة المصرية كلها بإذن الله

هذه هي مشاكل البناء وهذه هي مشاكل القيادة والشموخ ، هذه هي مشاكل بناء مصر بكل الحب بكل الوفاء بكل الأمن والأمان الذي يتوفر لكل من يعيش علي أرض مصر

هذا العام كما قلت لكم الإنجاز الأول فيه هو الديمقراطية وسيستمر البناء وتذكرون أنه وافق الشعب في الاستفتاء علي إجراء تعديلات في الدستور لكي ننبت تنظيم

الحزب الواحد إلي الأبد ولكي يقوم نظام تعدد الأحزاب وأيضاً لكي تقنن الصحافة كسلطة رابعة وفي هذا نحن نعترف بحقيقة دائمة لا سبيل إلا للاعتراف بها لأنه بلا شك وبلا جدال - تشكل الصحافة وجدان المواطن صباح كل يوم - هي سلطة ستتقدم الحكومة ان شاء الله لمجلس الشعب في هذا الشأن لكي تتم التعديلات الدستورية في هذا الشأن لتدعيم الديمقراطية أما الهدف الثاني في هذا العام فهو القضاء لأول مرة علي الأمراض التي يعاني منها الشعب وعلي رأسها مشكلة الأسعار، يستتبع هذا صدور قانون الضرائب وسمعتوني أتحدث عن قانون الضرائب لابد أن تكون هناك عدالة ضريبية عدالة اجتماعية بمعنى أن كل من يستمتع بدخل نحن نريده أن يزيد ولكن عليه أن يؤدي للدولة، نحن نريد من كل مواطن أن يعرق ويعمل، يبني بنفسه يبني لأبنائه من بعده يحقق ذاته فقط أن يؤدي ما للدولة عليه

جميع مظاهر الإسراف لابد أن تنتهي.. جميع مظاهر البذخ لابد أن تنتهي كل من يكسب الآن من مال حلال نحن نباركه وندعو الله أن يبارك له فيه.. فقط عليه أن يؤدي حق الدولة أيضاً بروح العائلة.. ليس كما قال نقيبكم بالعسكر والحرامية كما قال وفي هذا أنا باتفق معاه تمام الاتفاق ومعانا الدكتور علي لطفي إذا كان موجود أو سامعنا الآن ما تقدم به النقيب بشأن الضرائب عليكم لأن أنا بأقول لكم هذا العام المشكلتين الأساسيتين الديمقراطية.. والأسعار.. والأسعار بتاع المعاناة بيستتبع الأسعار والمعاناة انه عدالة ضريبية كاملة. أيضاً أن يتحمل كل إنسان ضريبة الوطن بعدالة. ويؤدي ما عليه للدولة بعدالة فلا يعقل أن تتهرب دخول ضخمة من الضرائب وأن ترغم الدخول الصغيرة علي أداء الضرائب باعتبار ان المنبع في يد الحكومة بالنسبة للطائفتين المعذبتين في الأرض وهم صغار الموظفين وعمال القطاع العام.. لابد من العدالة الضريبية وقبل انتهاء دورة المجلس أي قبل يوليو بإذن الله من هذا

العام الضرائب عملية أساسية.. في نفس الوقت أعد الآن الحزب الوطني لكي نقتحم مشكلة الأسعار بكل إرادة وبكل قوة وأعدكم بإذن الله قبل انتهاء هذا العام

وأعد شعبنا وطبقاتنا الكادحة قبل انتهاء هذا العام أن تكون الدولة مهيمنة تماماً علي الأسعار من خلال ما يعد الآن لكي يقوم الحزب الوطني بين الجماهير بعملية ضخمة بإشراك الشعب كله والسيطرة علي الأسعار

هذه هي مشاكلنا التي علينا أن نناقشها.. الأسعار.. معاناة الجماهير.. وعلينا أيضاً في هذه السنة وقد ضربتم هذا المثل الرائع.. حين تحدثت نقيبكم عن مساهمة الأطباء في صنع الدواء.. أقول لكم ان الحزب الوطني ان شاء الله في سبيله إلي إنشاء بنك وطني للتنمية.. ان مجرد تفكيركم في أن يقوم الأطباء بالعمل في صناعة الدواء كقطاع خاص... قمة الفهم.. وقمة الوعي.. وقمة البناء.. من أجل ذلك فأنا أقول لكم ان الدولة ستكون من ورائكم في هذا وأكثر سيقوم البنك الوطني للتنمية بمد كل من يريد من الأطباء للعمل في هذه الصناعة بالقروض وبكل التسهيلات.. هذا هو الطريق السليم للبناء.. ليست الشعارات وليست مناقشة التطبيع.. ضياع وقت للشعب.. بعض الهيئات.. وبعض الناس في مناقشة ايه؟.. التطبيع ما له التطبيع.. تطبيع العلاقات مش أمر جديد.. ده موضوع علي اسرائيل التزامات في معاهدة السلام وعلينا التزامات.. قامت اسرائيل بالتزامها.. وسلمت ٨٠% من سيئات بكل ما في سيئات من موارد.. ونقوم نحن بالوفاء بمسئولياتنا والتزاماتنا أيضاً ما تمتش بعد الستة أشهر بنتم بعد الشهرين وأنا قلت انه إذا خطت اسرائيل خطوة سنخطو خطوتين ليه ليست لدينا عقد ونحن لا نقيم وزناً للهامشيات الجانبية، علي اسرائيل طيب ما رفعنا علم فلسطين

في نوفمبر ٧٧ هنا في مينا هاوس، ولو أن الفلسطينيين هنا في مينا هاوس في نوفمبر ٧٧ لأرغموا العالم كله وأولهم اسرائيل علي الاعتراف الرسمي بهم لأنه لم تكن هناك قوة في العالم ستساعد إسرائيل علي أن تتجاهل وجود المنظمة كدولة

وكعلم كما وضعناها في مؤتمر مينا هاوس. لم تكن اسرائيل لتفلات أبداً.. لكن يظهر عندنا من يتباكي علي فلسطين أكثر من الفلسطينيين، نحن في مصر لنا مسئولية الريادة والقيادة لنا مسئولة العقل والإرادة لنا مسئولية الزعامة لا يعقل أبداً أن أضع مصير مصر في أيد عابثة، فحافظ الأسد في سوريا مثلاً. الذي يضرب شعبه الأعزل بالدبابات والمدفعية اليومين الماضيين الدبابات المدفعية محتشدة ضد حلب ليست ضد اسرائيل ضد الشعب السوري في حلب أو أن أضع مصير الأمة العربية في يد طفل مجنون كالقذافي أو أن أضع مصير الأمة العربية ومصر في يد حكام كحكام السعودية يأكل الحقد كل قلوبهم أو أن أضعها في أيدي حفنة من العملاء في اليمن الجنوبية، أليسوا هؤلاء هم قادة الأمة العربية

أليسوا هؤلاء هم قادة الأمة العربية الذين يتباكون علي فلسطين وعلي التطبيع حاولوا أن يضعوا كلمة التطبيع وصدور كلمة التطبيع لأول ما صدر صدر منهم علي أمل أن يوقفوا عجلة التاريخ أي أن نجمد التطبيع لا لن نجمد شئ علي إسرائيل التزامات وفت بها سنوفي بالتزاماتنا اليوم قبل ما آجي لكم اثنين من نقابة الأطباء كانوا مدعويين لمؤتمر في اسرائيل وأرسلوا للرياسة وعرض الأمر علي بالأمس ووافقنا نحن ليست لدينا عقد في آخر لحظة اتصل بي وزير الدولة للشئون الخارجية بطرس وقال ان هذا الاجتماع فيه من جنوب أفريقيا فألغيناه لأنه لدينا التزامات أفريقية كما أن لدينا أيضاً التزامات اسلامية وعربية وعلي ذلك طالما اشتركت دول التفرقة العنصرية لن نشترك في أي اجتماع يكونوا فيه أما ما خلا ذلك فلا عقد لدينا أبداً ونحن لسنا علي استعداد أبداً أن نسلم مصر إلي عصابة من الصغار في الأمة العربية لكي يشكلوا مصير الأمة العربية ومصير مصر .. لا لن نسمح بهذا بإذن الله في مفاوضاتنا من أجل الحكم الذاتي الفلسطيني والمحدد لها ٢٦ مايو سيكون علي اسرائيل أن تثبت نواياها أمام العالم بالنسبة للاتفاقية الثانية من اتفاقيات كامب ديفيد ونحن كما عبر الدكتور مصطفى خليل رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية وكما

عبرت أنا مراراً لنا موقف واضح ثابت هو أننا في مفاوضات الحكم الذاتي ننهي الاحتلال الاسرائيلي بقيام حكم ذاتي فلسطيني في الضفة وغزة ولكننا لم ولن نتحدث باسم الفلسطينيين

كذباً وبهتاناً يذيع بالجهالة أن مصر أخذت علي نفسها مسؤولية الكلام عن الفلسطينيين أبداً الحكم الذاتي ليس إلا وضع الفلسطينيين علي أول الطريق السليم أولاً بإنهاء الاحتلال الاسرائيلي اللي إلي يومنا هذا غير معلوم الوقت حينتهي إمتي لا احنا في هذا يتحدد ٥ سنوات فترة انتقال أكثر من هذا هذه الخمس سنوات لا يكون فيها احتلال اسرائيلي بحكم أبداً بل حكم ذاتي فلسطيني يحكم ويشكل بوليس كما نصت كامب ديفيد وتسقط الحكومة العسكرية الاسرائيلية ويسقط الحكم المدني الاسرائيلي نحن نرفع المعاناة فقط عن الشعب الفلسطيني في غزة والضفة بإنهاء الاحتلال و٥ سنوات فترة انتقال لكي يجلس الفلسطينيون بعد ذلك ليقرروا مصيرهم

حاولت اسرائيل معنا تتكلم عن المياه، احنا قلنا لها أسفين لا دخل لنا بشئ أرض فلسطين أبداً لكي نكون جميعاً واضحين مع أنفسنا ومع مسئوليتنا ومع العالم وأمام عصبة الكهان العرب ومعهم الفلسطينيون نحن لا نتحدث باسم الفلسطينيين ولا نقرر مصير الفلسطينيين أبداً أبداً نحن ننهي فقط الاحتلال الاسرائيلي اللي بدون نهاية ولا يعلم حد كان نهايته إلا بعد ما قمت أنا بالمبادرة فأصبحت الأمور متحددة نحن ننهي وننهي الحكم الاسرائيلي العسكري ويقوم الحكم الفلسطيني الذاتي بعد ذلك هم يقرروا مصيرهم المياه مشكلتهم حدود مفتوحة ما مفتوحة مع اسرائيل مشكلتهم مستعمرات قديمة مشكلتهم مستعمرات جديدة مشكلتهم فليكن كلامي واضحاً لأن هذا هو موقف مصر نحن نشجب المستعمرات قديمها وحديثها أعلننا موقفنا وهي عمل غير شرعي ما قام أو ما تفكر اسرائيل في قيامه نحن نشجبه تماماً

وموقفنا هذا مسجل في كامب ديفيد ومسجل لدي اسرائيل ويسمع مني العالم الآن ليس موقفاً جديداً أما في التزامات اسرائيل قبل المعاهدة المصرية سمعتموني أقول قد

نفذت اسرائيل بشرف كل التزامها ونحن سننفذ بكل الشرف كل التزاماتنا أيضاً. لا نضيع وقتاً لنا إذن في كلمة التطبيع لأنها كلمة أراد بها عصابة الجهالة العرب أن نجمد علاقتنا باسرائيل ونجمد التطبيع لغاية ما تجلو عن فلسطين. ايه التهريج ده طيب احنا بنحل المشكلة ولما حتي الرئيس ديستان راح وهلوا وطبلوا وزمروا للإعلان اللي عمله. ما هو لما عايز يطبقه يطبقه إلا عن طريق ما فعلته مصر غير قابل أي شئ هلولة للتطبيق لا بأسلوب مصر مع اللي بيقرروا والا بيحللوا فاهمين عملية قميص عثمان وأرض فلسطين علم فلسطين، نحن نعمل من أجل أرض فلسطين لعلم فلسطين بشرف وبأمانة وليس بالشعارات ولا بالحقده ولا بالجهالة وسنستمر لأن هذا قدر مصر في البناء حينما يقف نقيب الأطباء ليتحدث عن التأمين الصحي نعم اشتغال الأطباء بصناعة الدواء نعم تؤيده الدولة كل هذا بناء لمصر وكل دا العمل السياسي الحقيقي العمل السياسي ليس التهريج وليس المقالات والشعارات كما كان في الماضي وأنتم بهذا تضربوا مثل بقية التنظيمات النقابية لأنه عندنا مفهوم خطأ للتنظيمات النقابية التنظيمات النقابية قامت في وقت كان فيه احتلال ونقابة مثلاً كنقابة المحامين بلا جدال وهي أقدم النقابات ظلت طوال الفترة بتاعة الاحتلال قلعة من قلاع الصمود ومن قلاع الحرية

وإنما الخطأ اللي مش فاهمينه الناس فإن نقابة المحامين أو في بعض النقابات ان نحن الآن في عصر الاستقلال ولسنا في عصر الاحتلال أو السيطرة الأجنبية في عصر الاحتلال والسيطرة الأجنبية كنا كلنا وراء نقابة المحامين لما بتقف وتتحدى المستعمر بقرارات تتحدى الملك تتحدى المستعمر تتحدى باشوات الأحزاب الفاسدين المفسدين كنا وراءها كلنا يوم مما كان تحتفل بذكرى رواد من روادها أو بذكرى جهاد نقابة المحامين كلنا بنقف وراءها

في وقت من الأوقات وقمت أمام النحاس نتحداه وهو في الحكم وجاء مكرم رشح نفسه نقيب وهو خارج الحكم بعد أن انفصل من الوفد كلنا كنا نعيش هذه المعارك

معاهم انما العمل اليوم في عهد الاستقلال لا يجب أن يكون استمراراً لما كان في عهد الاحتلال. مثلاً يقفوا في نقابة المحامين النهاردة يضيعوا وقتهم ويتكلموا عن التطبيع مثلاً، وبيتحذوا مين وعايزين تاخدوا قرارات ضد مين. وأنتم مسئولين عن المشاركة في البناء وفي الأداء وفي العمل ، لا عندنا انجليز ولا ملك، ولا باشاوات أحزاب، عندنا سلطة الشعب، الحزب الذي يحكم الحزب الوطني الديمقراطي ليس حزب الصفوة.. أبداً.. ده حزب القاعدة الشعبية.. حزب الخمسين في المائة.. مش حزب الصفوة زي الباشاوات بتوع زمان

بنتحدوا مين إنتم واللا غيركم بتضيعوا وقت البلد في ايه؟.. ندوة عن التطبيع، ندوة عن قانون العيب، ندوة عن الديمقراطية، تضيع وقت، لن يجدي، واحنا كدولة لابد أن نكون في هذا واضحين تريد عناصر كثيرة أن تضرب الاستقرار فيها، يضعونا أمام العالم في صورة الدولة اللي مفيهاش استقرار، والدولة اللي ما فيهاش ديمقراطية، والدولة اللي مافيهاش حريات، والشئ المضحك فعلاً انه ضمن القرارات اللي بتطلع من بعض الهيئات تلاقوا برضه الحريات والديمقراطية، والأمن والأمان

ده اللي مفقود في مصر، أو أن قانون العيب علشان تكميم المعارضة، ليه؟.. حنكم المعارضة ليه؟.. طيب ما كلكم عارفين علشان تقوم معارضة في مصر أخذت نواب الحزب الوطني جميعاً ووقعت علشان تقوم المعارضة، ليه؟. لأنه لا بد من الرأي، والرأي الآخر، ونحن لا نقرر شئ أبداً ونقول ضده، نحن نفعل ما نقول، ونقول ما نفعل، نحن لا نريد أن تقع علينا لعنة الله سبحانه وتعالى "لما تقولوا ما لا تفعلون.. كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون "

لا .. نحن نقول ما نفعل، ونفعل ما نقول. ولكن المسار الديمقراطي لا بد أن يتغير المفاهيم فيه، ليه؟ المسار مايزال بالقصور الذاتي القديم، النقابات تعارض الحكومة، زمان كانوا يقولوا عليها السلطة طب بتعارضوا مين النهاردة؟ بتعارضوا ٩,٩٩ دائرة كمان لما بنعمل استفتاء بتعارضوا خمسة آلاف في مصر اللي صوتوا ضد معاهدة

السلام أمام ١١ مليون صوت، المعارضة وحرية الرأي أن نشوه وجه مصر بره بالأكاذيب، تتكتب أو ترسل علشان تذاغ بره، ولما نيحي نقول اختشوا، عيب، يقولوا ده قانون العيب ضد الديمقراطية والحرية

أما نيحي نقول لأولادنا أو عوا الاحاد والعمالة.. والمبادئ الهدامة تأكلهم.. والقيم الدينية.. يقول لك لا.. ده قانون العيب ضرب الديمقراطية.. بيدرسوا الآن في هذه اللحظات قانون العيب في الهيئة البرلمانية.. حيثقدم لمجلس الشعب وشفتم عن قانون العيب انه هيئات كثيرة تحركت وأخذت قرارات و.. و واتضح ان كل ده كان علي الرمال ليه؟.. لأنه لم يجتمع المكتب السياسي إلا مؤخراً لدراسة المبادئ التي يقوم عليها قانون العيب.. فلما خرج المكتب السياسي من إقرار هذه المبادئ، إلي جانب أمور البناء الأخرى اللي اتعرض لها المكتب السياسي في بناء البلد بالكامل في كل النواحي.. وعلي رأسها مشكلتي الديمقراطية والأسعار.. والأسعار لكي نضرب ضربة حاسمة وكما وعدتكم وباعد شعبنا من قاعتكم أن قبل نهاية هذا العام، بإذن الله، لابد أن نكون قد وصلنا إلي حل فيها.. اتخذ الحزب الوطني قراراته في كل هذا.. ومن ضمنها المبادئ التي يقوم عليها القانون، وأخذت المبادئ اسبوع صياغة.. قبل ده كله بقة بعشرين يوم الدنيا.. حمي حصلت عند البعض واتحركوا.. بتكتبوا علي ايه؟.. ده لسه ما طلعتش.. ده القانون لم يذاغ إلا النهارده. لما بيتقدم للهيئة البرلمانية.. حيداع النهاردة لأن بيتقدم لهم وحيداع ويعلن.. وبعد ذلك.. بعد الدراسة في الهيئة البرلمانية بياخذ طريقه للبرلمان زي المعتاد بلجنته بالمناقشة.. بالاسلوب الدستوري.. سعيد جداً لأنه زي نقابة المهندسين.. برضه ما ضيعوش وقتهم جه في يوم من الأيام نقيب المهندسين علي طريقة القصور الذاتي القديم، لأنه كان عاوز وزير قام عايز يثبت أنه راجل بيعارض، وراجل يعني له إرادة.. وكان أيامها قبل المعركة وأنا كنت مجروح أكثر من الشعب.. مجروح.. وكلنا مجروحين.. واليسار بقة كان في منتهي الرزالة والسخافة.. ليه؟.. انه مفيش معركة.. التصفوية..

الانهزامية كل الكلام الفارغ ده.. وأنا بأعد للمعركة.. وبعدين ما هو عايز يوري انه بالنقابة يقدر يعمل اللي هو عاوزه كما كان يحدث، طيب احنا كنا بنعمل هذا في وقت الاحتلال ووقت الملك ووقت باشوات الأحزاب، هذا انتهى واحنا اليوم في عهد الاستقلال والبناء يقوموا طلبة كلية الهندسة يضربوا. تقوم النيابة وأنتم كلكم تعلموا انه من مايو ١٩٧١ أنا أغلقت المعتقلات نهائياً ولم تفتح وادي احنا مر علينا الآن تسع سنوات كاملة لم تفتح ولن تفتح بإذن الله وهناك قرار للمكتب السياسي للحزب الوطني سيعلن في مرحلة مقبلة ان شاء الله خاص بهذه الأمور كلها لتدعيمها لم تفتح ولن تفتح، لا افكر انه علشان - علي الاسلوب القديم - انه من خلف النقابة يهد الدنيا فراح جاب أمهات الأولاد إلي النيابة قابضة عليهم ووقفهم علي باب النقابة في شارع مصر والسودان. مصر والسودان انتم عارفين عصب المرور رايح جاي فيه (متأسف شارع رمسيس) عصب المرور وأمهاتهم واقفين يصوتوا فطبعاً كل واحد بيشفهم ويجيبوا مراسلين أجنب ويقولوا لهم اكتبوا الحرية والديمقراطية ومعتقلين.. ماحدث اعتقل بعد ٧١ وإذا ثبت هذا أنا عايز أعرف، عايز واحد يتقدم ويقوللي انه بعد مايو ٧١ اعتقل انسان أو كان فيه معتقل، اطلاقاً، ليه، ويوقفهم ويصوتوا ويكتبوا المراسلين الأجنب

مصر في حالة صفتها وصفتها وبعدين برضه بالقصور الذاتي، الهجوم علي الحكم ومحاولة ضرب نزاهة الناس بكل السفالة وعدم الخلق في الممارسة الديمقراطية، الله عيب ده احنا عندنا نائب عام وعندنا مجلس شعب وعندنا مدعي اشتراكي وعندنا كل الأساليب اللي تستطيع إذا كان لك اعتراض فيها أو حق أو فيه شئ تقوله وتعلنه مافيش حاجة القصور الذاتي ماشي.. سعدت جداً انه لما أجي لكم هنا النهارده زي نقابة المهندسين نقابة بنك، شركة تأمين، شركة إسكان، شركة أمن غذائي النتيجة انه بعد عدد قليل من السنوات هيبقي معاش المهندس أكثر من مرتبه، طيب ما هو ده العمل النقابي السليم وفي الوقت ذاته اذا كان لهم أي شئ خاصة بالموقف بيقدروا

بالاسلوب السليم بتاع دولة حرة مستقلة من دولة بيحكمها ملك ولا استعمار وعايزين
نعمل فروسية قدامه طيب ما فيه ديمقراطية أصل الديمقراطية مافيهاش فروسية لأن
احنا اديناها وخلص وكل إنسان بيقدر يقول اللي عايز يقوله دي مافيهاش فروسية
أبدأ إنما أهو ده العمل النقابي وبعدين لعلمكم مافيش حاجة اسمها نقابات مهنية في
العالم كله أبدأ في جمعيات علمية لكن مافيش نقابات مهنية ومع ذلك احنا ماعندناش
مانع لا يمنع الأمر أبدأ ولكن يكون همها الأول هو المنتسبين اليها، النهاردة بيشتكي
حمدي علشان معاش الدكتور طيب أنا باقول لكم في ثلاث سنين أو أربعة أو خمسة
بالكثير معاش المهندس هيكون أكبر من مهيته لأنه مكسب البنك ومكسب شركة
التأمين وشركة الأمن الغذائي اللي واخدين ٢٠ ألف فدان فيها وهي عملوا فيها مزرعة
يأكلوا ويشربوا هم وعائلاتهم ويطلع معاش وأرباح تدي المهندس ضعف ماهيته اللي
عايشها لو مات لأولاده وهنا بيقولولي ١٥ جنيه انتم آخر ما وصلتكم إليه طيب هو
مطلوب العمل اللي بتقولوه صح قيام شركة الدواء منكم صح، التأمين الصحي لا بد
يكون لكم فيه اليد الطولي ثم يكون لكم فيه مصلحة وفائدة تستفيدوا لأنه هتخفوا
أعباء عن الشعب لكن كمان لازم تأخذوا انتم لقاء هذا بطريقة منظمة معلنة مش في
السر، هو ده الأداء السليم علشان نبني مصر

أنا عايز بناء مصر في مرحلة الاستقلال اللي احنا فيه والديمقراطية والأمن والأمان
تكون بملء اختيارنا ووعينا وبملء حريتنا وبملء ارادتنا لأنه لا رقيب إلا الله
سبحانه وتعالى

متأسف إذا كنت أطلت عليكم في الحديث لكن الحديث نو شجون أرجو في مسألة
الضرائب انه حمدي ومجموعة منكم يقدروا يقعدوا مع وزير المالية وتوصلوا لحلول
ترتاحوا أنتم فيها وأيضاً تبقي قاعدة لإخوانا المهنيين كلهم مافيش مانع في كل ما
يعود عليكم بالنفع علي أجيالكم علي بناء ذاتكم ومستقبلكم وبناء المستقبل لأولادكم
وأحفادكم احنا معاكم فيه ووراءكم فيه في كل ما تريدون من التعبير

عن رأيكم كمواطنين لا مانع أبداً في كل مشكلة من مشاكل هذا الوطن
إنه تقعدوا وتعبروا عن رأيكم بس بأسلوب مصر عيلة مصر،
مش العقد والمرجفين أو الانهزاميين أو اللي عايزين يعملوا معارك وبطولات
وهمية ملهاش وجود ليه لأنه كل واحد عارف انه يقدر يقف في أي مكان ويقول اللي
عايز يقوله النهاردة ما بيجراش حاجة حد بيروح المعتقل وماحدث بيمسك إلا بأمر
النيابة، والنيابة ما بتمسكش إلا لما يكون فيه مسئولية يعني ماهش جديد .. الجديد في
الأمر النهاردة بقي ان احنا نقف علشان نبني زي برة ما بنت أوروبا وأمريكا بنوا
نفسهم وقامت دول راسخة ثابتة بناء مصر ودولة المؤسسات أحمد الله أن بناء راسخ
البعض بيحاول أن يهدم هذه المؤسسات سنردعه بالديمقراطية وليس بالاجراءات أبداً
سنردعه تماماً

احترام المؤسسات مقدس احترام الدستور مقدس اللي فيه الحقوق والواجبات مقدس
بعد ذلك لنا أن نفعل ما نشاء في حدود العائلة المصرية مش ندي فرصة انهم
يهاجموا مصر ويقولوا عليها دولة مش مستقرة .. لا .. مستقرة وكلكم تذكروا في
انتفاضة الحرامية

في ١٨ و ١٩ يناير ٧٧ قالوا دي انتفاضة شعبية، وملو الدنيا الكلام ده كان في ١٨
و ١٩ يناير ٧٧ طيب نوفمبر ٧٧ في نفس السنة هل دي لو انتفاضة شعبية حقيقي
أعمل مبادرتي اللي عملتها ورحت فيها القدس لو اني شاعر ان الأرض بتميل من
جانبي، للأسف كل اللي بيعملوه هؤلاء المرجفين واللي بيبيروهم انه بيحاولوا يدوا
انطباع عن مصر بره انها دولة حاجي فيها انقلاب عسكري دي دولة مش مستقرة،
والديمقراطية مفيش ده كذا ، كل ده كلام فارغ لا يصح في النهاية إلا الصحيح. وكل
من سيحاول أن يعتدي علي سمعة مصر اسم مصر عائلة مصر، كرامة مصر لازم
يعاقب بالقانون وليس بالاجراءات

أنا سعيد بهذا اللقاء وأتمني لكم التوفيق وأتمني لإخوانكم كلهم في النقابات المهنية الأخرى لأنني حازورهم جميعاً وحنديع مشروعات البناء ومشروعات التأمين والأمن الغذائي وكل المشروعات التي تعود علي كل مواطن لأنه في النهاية لو أن كل واحد فيكم وكل واحد في النقابات الأخرى يبني نفسه وبييني البلد وبعدين بيفاجأ عائلته في أي لحظة انه مات بيكون زي ما قلت لكم دخله أكثر مما هو عايش، اذن بنبني الرخاء للأجيال بنبني مصر بناء كل إنسان هو بناء مصر هو مجموع بناء كل واحد فيكم لنفسه ولأجياله المقبلة ولكن عليكم أن تؤدوا حق الدولة

في النهاية أنا سعيد وأدعو الله في العام المقبل إن شاء الله وفي مثل هذا اليوم إذا كتب الله لي العمر أن أتي اليكم لنتحاسب علي ما قام من بناء علي ما أنجزناه في الديمقراطية وفي ضرب غول الأسعار ضربة واحدة وإلي الأبد بإذن الله وفي الوقت نفسه تكونوا مضيتوا انتوا أيضاً في مشاريعكم من أجل بناء الإنسان فيكم ومن أجل بناء أجيالكم المقبلة اخواني واخواتي أبنائي وبناتي أطباء مصر وطبيباتها .. تحية للشوامخ منكم الذين كرمناهم وتحية لكم في كل مكان يعمل فيه اخوة لكم في أفريقيا في البلاد العربية في أوروبا في أمريكا شوامخ يرفعوا رأس مصر عالياً، وأنتم هنا عليكم أخطر مسؤولية هي أن نقيم البناء الأساسي للكل وهي مصر هنا ببناء أنفسكم لأنه بناء أنفسكم هو بناء لبلدكم بناء أجيالكم المقبلة هو تأمين لأجيال مصر المقبلة ولكم أكرم رسالة وأشرف رسالة علي لسانه سبحانه وتعالى الذي هو يطعمني ويسقيني "وعلي لسانه سبحانه وتعالى" وإذا مرضت فهو يشفين "

أنتم يد الله لتجري بالشفاء حافظوا علي تقاليدكم الراسخة وشموكم وشموخ أجيالكم من أجل مصر من أجليكم من أجل أجيالكم أن تظل مصر عالية البنيان مرفوعة الهامة علي طول الزمان

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته